

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأخوة الإسلامية

لشاهين الرحمن

الخطبة الأولى

الحمد لله الكريم الودود، الذي خلقنا كالجبال: مختلف ألواننا وغرابيب سُود. أشهد أن لا إله لا الله وحده لا شريك له؛ أَلَّفَ بين قلوبنا فأصبحنا بنعمته إخواناً كما ورد في تنزيل المعبود. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، القائل: «كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه» - رواه مسلم وأبو داود. والصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود، وعلى آله وأصحابه وذرياته إلى اليوم الموعود.

أما بعد: فيا إخوة الإسلام! أطيعوا الله عز وجل، ثم احرصوا على الاتحاد فيما بينكم. يقول جل وعلا: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحجرات: ٤٩/١٣].

وقد حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على اتحاد المسلمين كما عند البخاري (٤٨١) ومسلم (٢٥٨٥) عن أبي موسى رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان: يشد بعضه بعضاً». ولا يقوم البنيان بدون أعمدته. فمن تعاون، شد البنيان؛ ومن سعى في هدم أخيه، ضر نفسه. وفي التنزيل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٥﴾﴾ [المائدة: ٢/٥].

وفي «الصحيحين» عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال: «كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله القود. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «دعوها، فإنها مئبنة»^(١).

(١) رواه البخاري (٤٩٠٥) ومسلم (٢٥٨٤)، واللفظ لمسلم.



وللهِ دُرٌّ أستاذنا الشيخ سليمان اللّسنيا حفظه الله، فقال في شرح حديث «من دعا لأخيه بظَهْر الغيب، قال الملكُ الموَكَّلُ به: آمين، ولكِ بمثل»^(١): «هذا مما علّمنا النبي ﷺ؛ يحثُّ الأُمَّةَ على الاتِّحاد. فالذي دعا لأخيه في غيِّبته، تعاونَ في شدِّ البنيان؛ نَفَعَ أخاه، فنَفَعَهُ اللهُ على لسان الملائكة».

قال ربُّنا ﷺ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٣﴾﴾ [آل عمران: ١٠٣/٣].

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم، ولسائر المسلمين؛ فاستغفروه. ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾﴾

﴿[الحجرات: ١٤/٤٩].﴾

(٢) رواه مسلم (٢٥٨٤).



الخطبة الثانية

الحمد لله الواحد الهاد، الذي لا يفرق بين العرب وبين أهل السّواد. أشهد أن لا إله لا الله وحده لا شريك له؛ أمرنا بالاعتصام بحبله والاتّحاد. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، القائل: «وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»^(٣) وهو حديثٌ صحيحُ الإسناد. وصلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله، وأصحابه، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم التّناد.

أما بعد: فيا أيها الإخوة الأعزّة! أوصيكم ونفسي - بعد تقوى الله - بالأخوة الإسلامية. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ١٠/٤٩]. ولذا، أمرنا الرسول ﷺ باتّباع الجنائز، وعيادة المريض، وإجابة الداعي، ونصر المظلوم، وإبرار القسّم، وردّ السلام، وتشميت العاطس^(٤)، وغير ذلك من التعليمات.

فصلّوا وسلّموا على الرحمة للعالمين، الداعي إلى الأخوة، كما أمركم الله عزّ وجلّ حيث قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦/٣٣]. اللهم صلّ، وسلّم على عبدك ورسولك محمد؛ وارض عن خلفائه الأربعة، وسائر أصحابه، يا ربّ العالمين.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات. اللهم وفقنا لما تحبّ وترضى، وخذ بنواصينا للبرّ والتقوى. اللهم اجمع كلمة المسلمين على الحقّ ووحد صفوفهم. اللهم انصرهم، ولا تنصر عليهم. اللهم أنقذ إخواننا المظلومين في العالم كلّ، واغفر لهم، وارحمهم. ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢/٢٥٠].

(٣) رواه البخاري (٦٠٦٥) ومسلم (٢٥٥٨).

(٤) رواه البخاري (١٢٣٩).

